mroftalp htehaB ni knil muideM

1- لطائف المعارف لابن رجب- وظائف شهر ذي الحجة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 7-11-3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ قال الشيخ الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى كتابه لطائف المعارف قال رحمه الله وظائف شهر ذي الحجة ويشتمل على مجالس المجلس الاول في فضل عشر ذي الحجة - 00:00:01

اخرج البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله من هذه الايام. يعني ايام العشر. قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل - 00:00:19

في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء الكلام في فضل عشر ذي الحجة في فصلين. في فضل العمل فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول رحمه الله - 00:00:35

خرج البخاري وغيره من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام يعني عشر ذي الحجة - 00:00:52

والمعنى ان احب احب عمل صالح الى الله عز وجل هو ما فعل في عشر ذي الحجة وهذا يدل على ان هذه العشر كما صرح بعضهم هي افضل ايام السنة على الاطلاق - 00:01:10

حتى ان بعض العلماء فظلها على عشر رمضان الاخير وقال ان افضل ومنهم من رحمه الله. وقال ان نهار عشر ذي الحجة افضل وان ليالي عشر رمضان الاخير افضل باعتبار ان فيها ليلة - 00:01:26

القدر المهم ان هذه الايام يعني عشر ذي الحجة ايام فاضلة هي من افضل ايام السنة وفيه ايضا دليل على ان محبة الله تعالى تتعلق بالازمنة لان محبته سبحانه وتعالى تعلقت بهذا الزمان وهو عشر ذي الحجة - 00:01:48

وقد سبق لنا مرارا ان محبة الله عز وجل لها متعلقات اربع اولا تتعلق بالعمل وثانيا بالعامل وثالثا بالزمان ورابعا بالمكان اما الاول وهو تعلق محبة الله عز وجل بالعمل - 00:02:12

فمنه قول النبي عليه الصلاة والسلام احب الاعمال الى الله الصلاة على وقتها الصلاة على وقتها فمحبته سبحانه وتعالى هنا تعلقت في عمل ثانيا تتعلق محبته سبحانه وتعالى بالعامل اما لشخصه وعينه - 00:02:37

واما لوصفه مثال تعلق محبته سبحانه وتعالى بالشخص لعينه قوله عليه الصلاة والسلام لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله. فاعطاها علي ابن ابي طالب علي رضي الله عنه هنا تعلقت - 00:03:01

محبة الله تعالى به بعينه وشخصه وثانيا قد تتعلق محبة الله عز وجل بالعامل بوصفه الله عز وجل يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب المحسنين ويحب المتقين فكل من اتصف بوصف من هذه الاوصاف - 00:03:28

نال محبة الله اذا تتعلق محبة الله تعالى بالعامل اما لعينه وشخصه واما لوصفه ثالثا تتعلق محبة الله تعالى بالزمان. فبعض الازمنة احب الى الله عز وجل من بعض ومنهما في هذا الحديث ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله من هذه الايام. وكذلك ايضا رمضان - 00:03:51

رابعا تتعلق محبته سبحانه وتعالى بالاماكن بعض الامكنة احب الى الله من بعض مكة شرفها الله احب البقاع الى الله كما قال النبي عليه الصلاة والسلام يخاطب مكة وهو واقف بالحزورة. والله انك لاحب البقاع الى الله ولولا اني اخرجت منك - 00:04:22

ما خرجت قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من وفي قوله ما من ايام العمل الصالح يشمل جميع الاعمال الصالحة - 00:04:50

تشمل جميع الاعمال الصالحة. وان جميع الاعمال الصالحة يشرع فعلها والتقرب الى الله تعالى بها في هذه العشر الصلاة والصيام والصدقة والحج والعمرة والاضحية وسائل الاعمال واما كون بعض الناس ينكر ان - 00:05:11

ينكر مشروعية الصيام في هذه الاعمال في هذه الايام فهذا في الواقع من جهله لانه يقال اليس الصيام من جملة العمل الصالح الجواب بلى فيدخل في العموم ما الذي اخرج الصيام من العموم - 00:05:36

ما الذي اخرج الصيام من ما ما من ايام العمل الصالح. وقد ثبت ايضا في سنن ابي داوود عن هنيدة عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يصوم عشر ذي الحجة - 00:05:53

حتى لو لم يثبت هذا الحديث فعموم العمل الصالح يشمل الصيام. نعم احسن الله الي قال رحمه الله ثم ايضا يقال لا يشترط لا يشترط مشروعية العمل ان نعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم فعله - 00:06:07

بان سنة النبي عليه الصلاة والسلام تثبت بواحد من امرين. القول والفعل فاذا قال قولا ثبتت المشروعية واذا فعل فعلا ثبتت المشروعية المشروعية تكون من قوله ومن فعله. ولا يشترط لمشروعية - 00:06:27

العمل والامتثال للعمل ان نعلم ان الرسول صلى الله عليه وسلم فعله لانه من المعلوم انه لا يمكن ان يأمر امته بشيء الا ويكون اول من يفعل الا ان يترك ذلك لامر اعظم واجل - 00:06:48

احسن الله اليك قال رحمه الله الكلام في فضل عشر ذي الحجة في فصلين بفضل العمل فيه وعليه دل هذا الحديث وفي فضله في نفسه الفصل الاول في فضل العمل فيه - 00:07:05

وقد دل هذا الحديث على ان العمل في ايامه احب الى الله من من العمل في ايام في ايام الدنيا من غير من غير استثناء شيء منها واذا كان احب الى الله فهو افضل عنده. وقد ورد هدأ وقد ورد هذا الحديث بلفظ - 00:07:24

ما من ايام العمل فيها افضل من ايام العشر وروي بالشك في لفظ في لفظة احب او افظل ولا منافاة لانه اذا كان احب فهو واذا كان افضل فهو فما كان محبوبا الى الله فهو الافضل - 00:07:42

وما كان افضل فهو محبوب هي الله. فلا منافاة بين لفظ احد افضل. نعم احسن الله الي قال رحمه الله واذا كان العمل في ايام العشر افضل واحب الى الله من العمل في غيره من ايام السنة كلها صار العمل فيه وان كان - 00:08:00

افضل من العمل في غيره. وان كان فاضلا. ولهذا قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال ولا الجهاد؟ قال ولا الجهاد ثم استثنى جهادا واحدا هو افضل الجهاد - 00:08:22

فانه صلى الله عليه وسلم سئل اي الجهاد افضل؟ قال من عقر جواده واهريق دمه وصاحبه افضل الناس درجة عند الله سمع النبي صلى سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو يقول اللهم اعطني افضل ما تعطي عبادك الصالحين. فقال له - 00:08:36

اذا يعقر جوادك وتستشهد وتستشهد فهذا الجهاد بخصوصه يفضل على العمل في العشر واما واما بقية انواع الجهاد فان العمل في عشر ذي الحجة افضل واحب الى الله عز وجل منها. وكذلك سائر الاعمال. وهذا يدل على ان - 00:08:58

المفضول في الوقت الفاضل يلتحق بالعمل الفاضل في غيره. ويزيد عليه لمضاعفة ثوابه واجره وقد روي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما هذا زيادة والعمل فيهن يضاعف بسبعمائة. وفي اسناده وهذه وهنا قاعدة ايضا - 00:09:22

هذه الاحاديث ذكرها اهل العلم وهي ان الحسنات والسيئات تضاعف في كل زمان ومكان فاضل تضاعف الحسنات والسيئات في كل زمان ومكان فاضل والحسنات تضاعف كمية والسيئات تعظم كيفية وانما قلنا تعظم لان الله عز وجل قال ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها - 00:09:40

وهم لا يظلمون وقد دل على هذا قول الله تبارك وتعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه والقتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وقال عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب - 00:10:12

اذا الحسنات والسيئات تضاعف في كل زمان ومكان فاضل لكن مضاعفة الحسنات كمية ومضاعفة السيئات بل وعقوبة السيئات تكون كيفية نعم احسن الله الي قال رحمه الله وقد روي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما هذا زيادة - 00:10:32
والعمل فيهن يضاعف بسبعمئة. وفي اسنادها ضعف وقد ورد في قدر المضاعفة روايات متعددة مختلفة تخرج الترمذي وابن ماجه من رواية النهاس من قهم عن قتادة عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:11:02
ما من ايام احب الى الله ان يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة. يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر والنهاس ابن قهم ضعفوه وذكر الترمذي عن البخاري ان الحديث يروى عن قتادة عن سعيد مرسلا وروى سوير بن ابي - 00:11:21
الختام فيه ضعف عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ليس يوم ليس يوم اعظم عند الله منا. احسن يوم اعظم عند الله من يوم الجمعة. ليس العشر. فان العمل فيها - 00:11:44
اعدلوا عمل سنة. روى ابو عمر اني سابوني في كتاب الحكايات باسناده عن حميد. ليس العشر يعني الا العشر. او غير العشر ليس يوم اعظم عند الله من يوم الجمعة - 00:12:01
ليس العشر يعني الا العشر فان العمل فيها يعدل عمل السميع ولكن الحديث يقول مخرجة الحمد لله احسن الله الي قال رحمه الله روى ابو عمر النيسابوري في كتاب الحكايات باسناده - 00:12:15
عن حميد قال سمعت ابن سيرين وقتادة يقولان صوم كل يوم من العشر يعدل سنة. وقد روي في المضاعفة اكثر من ذلك. فروى هارون ابن موسى النحوي قال سمعت الحسن يحدث عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان يقال في ايام العشر بكل يوم الف يوم - 00:12:33
ويوم عرفة عشرة الاف قال الحاكم هذا من المسانيد التي لا يذكر سندها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي في المضاعفة اقل من سنة. قال حميد بن الزنجوي قال حدثنا يحيى ابن عبد الله الحراني - 00:12:53
قال حدثنا ابو بكر بن ابي مريم عن راشد بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صيام كل يوم من ايام العشر كصيام شهر. وهذا مرسل ضعيف الاسناد. وروى عبدالرزاق في كتابه عن جعفر عن هشام عن الحسن قال - 00:13:10
صيام يوم من العشر يعدل شهرين. وقال عبد الكريم عن مجاهد العمل في العشر مضاعف وفي مضاعفة احاديث اخرى مرفوعة لكنها موضوعة. فلذلك اعرض اعرضنا عنها وعما اشبهها من الموضوعات في فضائل العشر. وهي - 00:13:27
وقدمنا حديث ابن عباس رضي الله عنهما على مضاعفة على مضاعفة جميع الاعمال الصالحة في العشر من غير استثناء شيء منها واضح من العموم ما من ايام العمل الصالح. فيقول رحمه الله جل على مضاعفة جميع الاعمال الصالحة من غير استثناء شيء منها - 00:13:45
من استثنى شيئا منها بان قال الصيام لا يدخل او الصلاة لا تدخل فعليه الدليل لان لان العموم لا يجوز اخراج فرد من افراده الا او استثناء شيء من الافراد الا بدليل - 00:14:05
سماه ليقال رحمه الله وقد روي في خصوص صيام ايامه وقيام لياليه وكثرة الذكر فيه ما يذكر مما ما يذكر؟ نعم. ما يذكر مما يحسن ذكره دون ما لا يحسن. لعدم صحته وقد سبق حديث ابي هريرة - 00:14:23
الله عنه في ذلك ومرسل راشد بن سعد وما روي عن الحسن والمسيرين وقتادة في صومه في المسند والسنن عن حفصة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع صيام عاشوراء والعشر - 00:14:46
وثلاثة ايام من كل شهر وفي اسناده اختلاف وروي عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم. ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع صيام تسع ذي الحجة - 00:15:02
ممن كان يصوم العشر عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما وقد تقدم عن الحسن ابن سيرين وقتادة ذكر فضل صيامه وهو قول اكثر العلماء او كثير منهم في صحيح مسلم من عن عائشة رضي الله عنها قالت - 00:15:18

ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صائما العشر قط وفي رواية في العشر قط وقد اختلف جواب الامام احمد عن هذا الحديث فاجاب مرة بانه قد روي خلافه - 00:15:33

وذكر حديث حفصة واشار الى ان انه واشار الى انه قتلوا اختلف في اسناد حديث عائشة. فاسنده الاعمش ورواه منصور عن ابراهيم مرسلا. وكذلك اجاب غيرهم من العلماء انه اذا اختلفت على بانه اذا اختلفت عائشة وحفصة في النفي والاثبات اخذ بقول مثبت - 00:15:45

لان معه علما خفي على النافي نعم لانه في حديث حفصة وكذلك ما جاء في سنن ابي داوود عن هنيدة عن بعض ازواج النبي عليه الصلاة والسلام انه كان يصوم العشر هذا فيه اثبات - 00:16:05

وحديث عائشة فيه النفي والقاعدة ان المثبت مقدم على وايضا جواب اخر قال ان نفي عائشة رضي الله عنها في سنة من السنوات وليس هذا امرا ولازما احسن الله اليك رحمه الله - 00:16:18

واجاب احمد مرة اخرى واجاب احمد رحمه الله مرة اخرى بان عائشة رضي الله عنها ارادت انه لم يصم العشر كاملا يعني وحفصة ارادت انه كان يصوم غالبه فينبغي ان يصام بعضه ويفطر بعضه - 00:16:39

وهذا الجمع يصح في رواية من من روى ما رأيته صائما العشر. واما من روى ما رأيته صائما في العشر فيبعد او يتعذر هذا الجمع فيه وكان ابن سيرين يكره ان يقال صام العشر. لانه يوهم دخول يوم النحر فيه - 00:16:56

وانما يقال صام التسع. ولكن الصيام اذا اضيف الى العشر فالمراد صيام ما يجوز صومه منه يعني من باب التغريب ويقال عشرة ذي الحجة صيام عشر ذي الحجة والمراد تسع - 00:17:12

من باب التغريب نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وقد سبق حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم العشر ولو نظر ولو نذر صيام العشر فينبغي ان ينصرف الى التسع ايضا - 00:17:27

فلا يلزم بفطر يوم النحر قضاء ولا كفارة فانه غلب فانه غلب استعماله عرفا في التسع ويحتمل ان يخرج في لزوم القضاء في لزوم القضاء والكفارة خلاف طيب اذا قال لله علي ان اصوم عشر ذي الحجة - 00:17:44

فان والتسع صام التسع ولا شيء عليه وانما العشر فانه يصوم التسع وعليه كفارة يمين بان لانه نذر ان يصوم يوم العيد ونذر صوم يوم العيد المحرم ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه وعليه كفارة يمين - 00:18:01

فهمتم احسن الله اليك قال رحمه الله ويحتمل ان يخرج في لزوم القضاء والكفارة خلاف فان احمد رحمه الله قال فيمن نذر صوم شوال يوم الفطر وصام باقيه انه يلزمه قضاء - 00:18:21

انه يلزمه قضاء يوم وكفارة وقال القاضي ابو يعلى هذا اذا نوى صوم جميعه. فاما ان اطلق لم يلزم فاما ان اطلق لم يلزمه شيء لان يوم الفطر مستثنى شرعا. وهذه قاعدة من قواعد الفقه وهي ان العموم هل يختص بالشرع ام لا؟ هل يخص. احسن هل يخص بالشرع ام لا - 00:18:41

ففي المسألة خلاف مشهور واما قيام ليالي العشر فمستحب وقد سبق الحديث في ذلك وقد ورد في خصوص احياء ليلتي العيد ليلة العيدين احاديث لا تصح وورد اجابة الدعاء وورد اجابة الدعاء فيهما. واستحبه الشافعي وغيره من العلماء. وكان سعيد ابن جبير وهو الذي روى هذا الحديث عن ابن - 00:19:04

انس رضي الله عنهما اذا دخل العشر اجتهد اجتهادا حتى ما حتى ما يكاد يقدر عليه. وروي عنه انه قال لا تطفئوا سرج ليالي العشر تعجبه العبادة واما استحباب الاكثار من الذكر فيها فقد دل عليه قول الله عز وجل ويذكر اسم الله في ايام - 00:19:28

ويذكر اسم الله في ايام معلومات فان الايام المعلومات هي ايام العشر عند جمهور العلماء. وسيأتي ذكر ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى وفي مسند الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:19:49

ما من ايام اعظم عند الله ولا احب اليه العمل فيهن من هذه الايام من هذه الايام العشر فاكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد فان قيل فاذا فاذا كان العمل في ايام العشر افضل من العمل في غيرها وان كان ذلك العمل افضل في نفسه مما عمل في العشر -

00:20:05
لفضيلة العشر في نفسه فيصير العمل المفضول فيه فاضلا حتى يفضل على الجهاد حتى يفضل على الجهاد الذي هو افضل وفي مسند - 00:20:26